شديد» الآية.. وهذا على قول الجمهور، جالوت الجزري بعثه الله قريباً من أرض الجزيرة إلى فلسطين للإيقاع ببني إسرائيل فهو إخراج وبعث من محل إلى محل وكذلك قوله: «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين» وقوله: «هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر» فهكذا يأجوج ومأجوج لما يقتلوا بعيسى ومن معه قد قتل الدجال واليهود جاءوا أخرجوا (؟) يريدون الإيقاع بهم وهو مطابق لحالهم حيث يقول في وصفهم: «لا يدان لأحد بقتالهم» أي لا قدرة لأحد بقتالهم لما هم عليه من الكثرة والسلاح والقتال والمقصود أنها على فرض صحة هذا الحديث تنفي هذه التأويلات لئلا تتعارض مع ما هو معلوم يقيناً فإنها مسألة يقينية وليست من المسائل الظنية لبراهينها النقلية والعقلية والحسية.

«الدليل الخامس»

أنه من المعلوم بالضرورة أن الشرع لا يأتي بما يعارض المعلوم بالعقل والحس بل العقل الصحيح والحس الواقع لا بد أن يقع موافقاً لما جاء به الشرع وهذا من البراهين والأدلة على صحة ما جاء به الشرع وصدقه وأن الله ورسوله لا يخبران أصلاً بخبر يناقض المعلوم بالعقل والحس فلو قدرنا أن يأجوج ومأجوج غير هؤلاء الأمم الذين ذكرناهم وهم من بني آدم وهم أكثر من الموجودين بأضعاف مضاعفة وهم في موضع من الأرض غير هذه الأرض التي يعرفها الناس واستقصوها شبراً وذراعاً لكان هذا مما يحيله العقل ويكذبه الحس وحاشا خبر الله ورسوله من ذلك وهذا القول الخاطئ يفتح بسببه طرقه لكل ملحد ومكذب ولكافر القدح بخبر الله ورسوله ويقول: إذا كان القرآن صدقاً ومحمد حقاً فلم أخبر بوجود أمة عظيمة كثيرة جداً على

وجه الأرض من بني آدم وهم غير هؤلاء الموجودين فإن أخبار ينفيه الواقع المحسوس فعلم بهذا أن المنكر لكونهم هؤلاء الأمم المذكورين إذا ثبت قوله للدين صار شبهة وحجة للمعاندين يوضح هذا غاية التوضيح.

«الدليل السادس»

أن الأرض التي يعيش فيها بنو آدم خمس قارات بل ست قارات: قارة "آسيا" وقارة "أوربا" وقارة "أفريقيا" وقارة "أمريكا الشمالية" وقارة "أمريكا الجنوبية" وقارة "أستراليا" فهذه قارات الدنيا القديمة والحديثة الكبار وما يتبعها من الجزر الصغار وقد عرفها الناس قارة قارة وجزيرة جزيرة وعرفوا أهلها وأجناسهم بل تغلغلت معارف الناس إلى معرفة كمياتهم وإحصائياتهم وعرفوا أنه ليس في الدنيا من الأمم غيرهم وهذه معرفة يقينية لا يشك فيها من له أدنى اطلاع على أحوال الأرض وجغرافيتها فمن زعم أن في الأرض أمماً أكثر من هؤلاء المذكورين في القارات الست وتوابعها فقد كابر وأتى بشيء يجزم الناس بكذبه فإن نسب ذلك إلى الله ورسوله فالله ورسوله بريئان من هذه النسبة لما تقدم تقرير ذلك والحمد لله وسنزيد ذلك بياناً وإيضاحاً:

«الدليل السابع»

أنه قد ثبت بدلالة الكتاب والسنة واتفاق أهل المعرفة أن الأرض كروية كما ذكر ذلك شيخ الإسلام وابن القيم وغيرهما وقد كان في الزمن الماضي من ينكر كروية الأرض ويظن أنها تنافي سطحها ولم يعلم هذا القائل أن سطحها لا ينافي كرويتها وأن القرآن دل على الأمرين فدلالته على السطحية قوله تعالى: «وإذا الأرض سطحت» أي بسطت وجعلت مسطوحة ليتمكن من عليها من الانتفاع بها وأما كرويتها فآيات كثيرة مثل قوله تعالى: «يكور الليل

Copyright © King Saud University